وعامر بن فهيرة؛ وقد اشتد بهم المرض حتى كانوا يُهْذُون. قالت عائشة: «.. فاستأذنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فى عيادتهم، فدخلت عليهم - وذلك قبل أن يُضْرَب علينا الحجاب - فإذا بهم ما لا يعلمه إلا الله تعالى من شدة الوَعْك، فسلمت عليهم وقلت: يا أبت، كيف أصبحت؟ فأنشد:

كلُّ امرئ مصبِّحٌ فى أهلِهِ والموتُ أدنى من شِراك نَعلِهِ

(قالت): فقلت: إنا لله! إن أبى ليَهْذِى.. (قالت): فقلت لعامر بن فُهَيْرة: كيف تجدك؟ فقال:

إنى وجدتُ الموتَ دون ذَوْقِه إن الجبانَ حَتْفُه من فَرْقِهِ

فقلت: هذا والله لا يدرى ما يقول. (قالت): ثم قلت لبلال: كيف أصبحت؟ فإذا هو لا يعقل».

وكان بلال إذا أقلعت عنه الحمى يرفع عقيرته شوقًا إلى مكة بهذا الشعر:

ألا ليت شِعرى هل أَبيتَنَّ ليلةً بوادٍ وحولى إِذْخِرٌ وجَلِيل؟
وهل أَرِدَنْ يوما مياه مَجَنَّةٍ وهل يَبْدُوَنْ لى شَامَةٌ وطَفِيل؟

ثم يقول: «اللهم العن شيبة بن ربيعة وأمية بن خلف، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء»!!